

جمهرة الأمثال

غزوان أحد بنى مازن بن منصور في ثلاثمائة وانضاف إليه في طريقه نحو من مائتي رجل فنزل أقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع وكان عمر قد تقدم إليه أن ينزل في أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم فكتب إلى عمر إنا نزلنا بأرض فيها حجارة خشن بيض فقال عمر الزموها فإنها أرض بصرة فسميت بذلك .

ثم سار إلى الأبله فخرج إليهم مرزبانها في خمسمائة أسوار فهزمهم عتبه ودخل الأبله في شعبان سنة أربع عشرة وقالوا في رجب وأصاب المسلمون سلاحا ومتاعا وطعاما فكانوا يأكلون الخبز وينظرون إلى أبدانهم هل سمنوا وأصابوا براني فيها جوز وطنوه حجارة فلما ذاقوه استطابوه ووجدوا صحناء فقالوا ما كنا نظن أن العجم تدخر العذرة وأصاب رجل سراويل فلم يحسن لبسها فرمى بها وقال أخزأك من ثوب فما تركك أهلك لخير فجرى المثل ثم قيل من شر ما ألقاك أهلك .

وأصابوا أرزا في قشره فلم يمكنهم أكله وطنوه سما فقالت بنت الحارث بن كلدة إن أبي كان يقول إن النار إذا أصابت السم ذهبت غائلته فطبخوه فتفلق فلم يمكنهم أكله فجاء من نقاه لهم فجعلوا يأكلونه ويقدرون أعناقهم ويقولون قد سمننا .

وبعث عتبه إلى عمر بالخمس مع رافع بن الحارث ثم قاتل عتبه أهل